- قوله " قوموا إلى سيدكم " قد اختلف هل المخاطب بهذا الخطاب الأنصار خاصة أم هم وغيرهم وقد بين ذلك صاحب الفتح في كتاب الاستئذان .

قوله : " فإني أحكم " في رواية للبخاري فيهم وفي رواية له أخرى فيه أي في هذا الأمر .

قوله : " بما حكم به الملك " بكسر اللام وفي رواية " لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات " وفي حديث جابر عن ابن عائذ فقال " احكم فيهم يا عائذ فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرك الله أن تحكم فيهم " وفي رواية ابن إسحاق " لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة " والأرقعة بالقاف جمع رقيع وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لأنها رقعت بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع على الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لأنه الذي كان ينزل بالأحكام قال السهيلي من فوق سبع سموات معناه أن الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق .

قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلالته لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التحديد الذي يفضي إلى التشبيه .

وفي الحديث دليل على أنه يجوز نزول العدو على حكم رجل من المسلمين ويلزمهم ما حكم به عليهم من قتل واسر واسترقاق وقد ذكر ابن إسحاق أن بني قريظة لما نزلوا على حكم سعد حبسوا في دار بنت الحرث .

وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في البيتين . ووقع في حديث جابر عن ابن عائذ التصريح في أنهم جعلوا في البيتين قال ابن إسحاق فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجري الدم في الخندق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها . وعن أبي سعد عن مرسل حميد بن هلال أن سعد بن معاذ حكم أيضا أن تكون دورهم للمهاجرين دون الأنصار فلامه الأنصار فقال إني أحببت أن يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم فعند ابن إسحاق أنهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمر ابن عبد البر في ترجمة سعد بن معاذ وعن ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة قال السهيلي المكثر يقول كانوا ما بين الثمانمائة إلى السبعمائة .

وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل فيجمع بإن الباقين كانوا أتباعا وقد حكى ابن إسحاق أنه قيل أنهم كانوا تسعمائة